فيلم « أحب البلدى »

تأليف وإخراج حسين فوزى

إنتاج شركة أفلام الشباب

القصة

قامت فكرة القصة — إن كانت لها فكرة — على أساس الاشادة بطبقة (أولاد البلد) والتنديد بالطبقة (الراقية) تنديدا أحسب أنه لايتفق مع الواقع فى كثير ولا فى قليل . ولست أدرى لماذا يعتمد أكثر المخرجين عندنا على عرض هذه الفكرة بالذات فى أكثر أفلامهم ؟ ! وإن كنت أدرى أن الفن أكبر من أن يستغل فى هذا التملق الرخيص المبتذل ، وليس بمعقول أن حياة الطبقة الراقية أو الطبقة الغنية عندنا تنحصر فى (الرجس والخمر والميسر) وحياة (أولاد البلد) كلها (شهامة ورجولة وكرم) ، وإنما المعقول أن لكل طبقة — على وجه الأرض — مزاياها وعيوبها ، وأعتقد أنه من الخير لأهل الفن فى مصر أن يدعوا هذا التهريج الأجوف ويعملوا للفن وللفن وحده حتى يمكن أن يوجد عندنا نهضة فنية صحيحة .

الاخراج

حفل الاخراج بفجوات متعددة فى أغلب المشاهد . مثال ذلك:

أقام (عادل) حفلة خيرية لجمع التبرعات لمساعدة (الأسطى ابراهيم) ، ولم يحضر هذه الحفلة إلا نفر قليل من أبناء البلد . فكيف تسنى له أن يحصل على ثمن (جوز خيل) مع أن أى تبرع لم يزد عن خمسين قرشاً ، وكيف هربت (شربات) من المنزل وأين كان أبوها وأين كانت أمها ؟ ! وكيف غادر عادل منزل أبيه مطرودا ولم يتدخل جده فى هذه المسألة ؟ ! وكيف يشفى مريض قرر الطبيب أن مرضه خطير بكلمة (بابا وماما) ؟ ! وكيف تذهب نازك إلى منزل لم تعرفه من قبل ولم تسأل أحداً عن مكانه ، وكيف تركها والدها تذهب إلى ذلك المنزل فى منتصف الليل بدون مبرر؟!

وما هو الداعى للمشاجرة التى حدثت فى (الصالة) وكان من الممكن عدم حدوثها بكلمة ، وما هو عمل مختار فى (الصالة) وبأى حق يضرب (زبون) ولا يتدخل أحد ؟ ! وكيف عرف (الأسطى ابراهيم) نبأ اشتغال ابنته بالرقص ولما ذا لم يمنعها من ذلك إذا كان لايوافق على اشتغالها بالرقص ؟ ! وهناك أخطاء متعددة لا يتسع المجال لسردها فنكتفى بهذا القدر .

التمثيل

قامت تحية كاريوكا بتمثيل دور (شربات) فنجحت فيه ، والذى لوحظ عليها أنها عندما كانت تبكى فى بعض المواقف تبدو وكأنها تبتسم ، وقام الأستاذ أنور وجدى بتمثيل دور (عادل) فعرف كيف يقوم به على أكمل وجه . وقام الأستاذ محمود المليجى بتمثيل دور (شوكت بك) فوفق على الرغم من أن الدور لا يناسبه . وكذلك وفقت سامية عبد العزيز على الرغم من أنها أصغر من أن تكون « أم عادل » وكذلك نجح الأساتذة : حسن فايق — مختار حسين — كامل الصاوى — أما شكوكو فننصح إليه أن يخفف من (تهريجه) وأما شافية فقد نجحت كطربة فقط .

الأغانى

أحسب أنهم لم يأتوا فيها بجديد تأليفاً وتلحيناً .

التصوير والديكور والصوت

بدت أكثر المناظر رديئة ، ولم يكن الديكور متقنا ، ولم يكن الصوت واضحا .

كلمة أخيرة

أعتقد أن الوقت قد حان ليراجع أصحاب الشركات السينمائية أنفسهم من حيث الطريقة التى ألفوا إخراج أفلامهم بها (أو) عليها ، فالهدنة قد قربت ، والأفلام العالمية سوف تغرق سوقنا (ناطقة بلغتنا) مقدمة لنا خير الموضوعات لأخلد المؤلفين فما بالنا نحن لا نزال نعتمد على إقحام (الغناء والرقص والتهريج) فى كل فيلم غير مبالين أن يجىء موضوعه تافها ، وسياقه مفككا ... مع أن شيئاً من العناية بالقصة والقاص يوفق بين المزاج الشعبى الذى يريده أصحاب الشركات والنجاح الفنى الذى يقاوم — إلى حد — طغيان الفيلم الأجنبى :.. لكم أتمنى أن يراجع « تجار السينما » فى مصر أنفسهم !!

عبد الفتاح مصطفى غنيم